منهم شئ من ذلك شيأ من امر الله وزين لهم الشيطان
البعيد من الرحمة المحترق باللعنة بقوة احتياله ومحبوبه
ضلاله ومحاله اعمالهم اى الفاسدة من الكفر والمعاصى ف
فاقبلوا بكليتهم عليها فصدهم اى فتسبب عن ذلك
صدهم عن السبيل اى منعهم عن سلوك الطريق الذى
لا طريق الا هو لكونه يوصل الى النجاة وغيره يوصل
الى الهلاك ولما كان فرعون ومن ذكر معه من العتو بمكان
لا يخفى لما اتوا من القوة بالاموال والرجال قال ذلك
ربما ظن لفرط غباوتهم قال وكانوا مستبصرين
اى معدودين بين الناس من البصر العقلاء ولما
كان فرعون ومن ذكر بعده من العتو بمكان لا يخفى لما اتوا
من القوة بالاموال والرجال قال وقارون اى
اهلكناه وقومه لان وقوعه فى اسباب الهلاك اعجب
لكونه من بنى اسرائيل ولانه ابتلى بالمال والعلم فكان
ذلك سبب اعجابه فتكبر على موسى وهارون عليهما
السلام فكان ذلك سبب هلاكه وفرعون وهامان
وزيره الذى اوقد له على الطين فباع سعادته بكونه
دنيا لغيره ولقد جاءهم من قبل موسى بالبينات اى
بالحجج الظاهرات التى لم تدع لبسا فاستكبروا اى
طلبوا ان يكونوا اكبر من كل كبير بان كانت افعاله من
يطلب ذلك فى الارض بعد مجئ موسى عليه السلام
اليهم لكثرة ما كانوا قبله وما كانوا سابقين اى
فايتين بل ادركهم امر الله من سبق طالبه اذا فاته
فكلا اى فتسبب عن تكذيبهم ان كلا اخذنا اى
بما لنا من العظمة بذنبه اى اخذ عقوبة ليعلم انه

لاحد بجزنا فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا اى ريحا
عاصفا فيها حصبا كقوم لوط وعاد ومنهم من اخذته
الصيحة اى الذى تظهر شدتها الزنج الحاملة لها
الموافقة لقصدها فترجف لعظمتها الارض كمدين
وثمود ومنهم من خسفنا به الارض بان غيبناه
فيها كقارون وجماعته ومنهم من اغرقنا بالقمر فى الما
كقوم نوح وفرعون وقومه وعذاب قوم صالح المهد
فى الاغراق والمهد فى الخسف فتارة نهلك بنوع تعذيب
بالحجارة من السما كقوم لوط او من الارض كعاد وما
كان الله اى الذى لا شئ من الجلال والجمال الا له
ليظلمهم اى فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم
لاعتيرها يظلمون بارتكاب المعاصى ولم يقبلوا النصح
مع عجزهم ولا خافوا العقوبة على ضعفهم ولما بان
تعالى انه اهلك من اشرك عاجلا وعذب من كذب
آجلا ولم ينفعه معبوده مثل تعالى اتخاذه ذلك معبودا
كاتخاذ العنكبوت بيتا فقال مثل الذين اتخذوا اى
تكلفوا ان اتخذوا من دون الله اى الذى لا كفوء له
رضوا بالدون الذى لا ينفع ولا يضر عوضا عمن
لا تكيفه الاوهام والظنون اولياء ينصرونهم بزعمهم
من معبودات وغيرها فى الضعف والوهن كمثل
العنكبوت اى الدابة المعروفة ذات الارجل الكثيرة
الطوال اتخذت بيتا اى تكلفت اخذه فى ضعفها
لم يقيها الردى ويحميها البلا كما تكلف هولاء اصطناع
اربابهم لينفعوهم ويحفظوهم بزعمهم فكان ذلك
البيت مع تكلفها فى امره وتعبها الشديد فى شانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)